Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.33/ No.8 (Supplement)/ 2025 المجلد ٣٣ / ملحق العدد ٨/ ٢٠٢٥
(ملحق خاص بمؤتمر بابل الأول لمواجهة التطرف والعنف الإرهابي في ظل التحولات السياسية العالمية)

دور مواقع التواصل الاجتماعي في إثارة الفكر المتطرف لدى شباب

هيثم محي طالب مالح
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل
mohiali478@gmail.com
تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٨/١٨ **تاريخ نشر البحث:** ٢٠٢٥ /٨/٢٨

المستخلص:

أحدثت التطورات التكنلوجية في وسائل الاعلام وتنوعها في إثراء حرية التعبير واتساع مساحات الحوار المجتمعي، وفتح فضاء واسع لبروز مختلف الأفكار السليمة منها والمنحرفة، ومن بين هذه الأفكار الفكر المتطرف، ويعد التطرف الفكري مشكلة عميقة ومدمرة للمجتمع حيث يؤدي التطرف الفكري إلى تدمير البنية الأساسية للمجتمع حيث يكون الاستهداف في التطرف الفكري للشباب خاصة ويعدّ أداة لتدمير الدولة وتخريبها بدلًا من حمايتها وعمرانها، الذي وجد في شبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص فرصة لتحقيق الانتشار المطلوب بعيدا عن الرقابة المجتمعية والقانون.

الكلمات الدالة: مواقع التواصل الاجتماعي، الفكر المتطرف، الإرهاب

The Role of Social Media Platforms in Instigating Extremist Ideology among Youths

Haitham Mohi Talip
College of Education for Humanities /University of Babylon

Abstract:

Technological developments in the media and their diversity have enriched freedom of expression, expanded the scope of societal dialogue, and opened a wide space for the emergence of various ideas, both sound and deviant. Among these ideas is extremist ideology. Intellectual extremism is a profound and destructive problem for society, as it leads to the destruction of the basic structure of society. Intellectual extremism targets young people in particular and is considered a tool for destroying and sabotaging the state, rather than protecting and developing it. Social media, in particular, has found an opportunity to achieve the desired spread, free from societal and legal oversight. This research paper aims to identify the role of social media platforms in instigating extremist ideology and the most prominent motives and implications of this ideology.

Keywords: social media platforms, extremist ideologies, terrorism.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة:

أحدث انتشار مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة ثورة سريعة الانتشار في تطور الاتصالات وشبكة الإنترنت التي انتشرت في أرجاء العالم كافة، ولا تنحصر أهمية الثورة التكنلوجية التي صاحبت ظهور الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في سرعة التواصل وتدفق المعلومات وتحويل العالم إلى قرية صغيرة فقط، بل أدت إلى تغيرات سياسية وثقافية كبيرة.

أثرت انتشار مواقع التواصل الاجتماعي والتغيرات الاجتماعية المصاحبة لذلك بشكل كبير على فكر الإنسان وقيمه، وساهمت بنشأة ظواهر اجتماعية كثيرة، ولعل ظاهرة التطرف الفكري إحدى هذه الظواهر، وليست ظاهرة التطرف الفكري بالحديثة ولا مرتبطة بالتنظيمات الإرهابية التي نشأة في العقدين الماضيين مثل: داعش والقاعدة وبوكو حرام وغيرها، وليست مرتبطة بظهور الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، فهي ظاهرة قديمة منذ نشأة الحركات الفكرية والسياسية لكنها أخذت شكلا جديدا" في الأعوام المنصرمة بسبب انتشار فكر التنظيمات المتطرفة وسهولة التواصل مع أفرادها واستغلالهم لمواقع التواصل الاجتماعي للتجنيد والترغيب بالانضمام إليها.

أهمية الدراسة

تركز هذه الدراسة على برنامج التواصل الاجتماعي من حيث إنها حالة إعلامية ذات أبعاد فكرية متباينة المشارب والمنطلقات، إلا أن الباحث فضل جعل هذه الدراسة مختصة بحالة التطرف والغلو لدى الناشئة، رصداً لها، وتحليلاً، ثم سعياً لطرح الحلول الناجعة التي من شأنها الإسهام في حفظ الناشئة، وسلامة الأسر والمجتمع من أضرار التأثر بالغلاة والمتطرفين وتبعاته، ويعد التطرف الفكري مشكلة عميقة ومدمره للأمن الوطني والفكري والسياسي، حيث يصل التطرف الفكري أحيانا إلى تكفير الاخرين واستباحة دمائهم وتحول الفكر المتطرف إلى تطرف عنيف من خلال الانتماء للجماعات الإرهابية واستخدام العنف.

أسباب اختيار الموضوع

وقع الاختيار على هذا الموضوع لأسباب عديدة من أهمها:

أ – خطورة الفكر المنحرف المبثوث عبر البرنامج التواصل الاجتماعي

ب– وصم الدين الإسلامي بأنه دين تطرف وعنف.

ت– إفساد عقيدة الشباب الذي يقع فريسة لهؤلاء المنحرفين فكريا.

ث– خطورة السلوكيات الشاذة المبنية على هذا الفكر على المجتمع.

ج– ما يترتب على هذا الفكر من الأضرار الناشئة عن العمليات العدوانية الموجهة إلى المجتمع السعودي.

ح. إمداد الشباب بنموذج لمعالجة مثل هذه الأفكار المنحرفة بالأدلة الشرعية والبراهين الواضحة الجلية.

تساؤلات الدراسة:

1. ما أسباب ظهور هذا الفكر المنحرف وانتشاره؟
2. ما أنواع المتطرفين وأمارات التطرف في المضمون التواصلي"؟
3. ما أهم وسائل المنحرفين فكرياً في تجنيد الشباب لبث هذا الفكر المتطرف؟

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4. ما الجوانب التي يستغلها المنحرفون فكريًا لاستدراج أبنائنا وبناتنا إلى الفكر المنحرف؟
5. ما أهم الأفكار السائدة في أوساط الشباب، التي يروجون لها على تلك المواقع؟

أهداف الدراسة:

1. استعراض لأشهر البرامج التواصلية المؤثرة في انحراف فكر أبنائنا وبناتنا.
2. لتأكيد مخاطر الفكر المنحرف في موقع التواصل الاجتماعي.
3. بيان أهم أسباب ظهور الفكر المنحرف وانتشاره.
4. بيان أنواع المتطرفين وأمارات التطرف في المضمون التواصلي.
5. استعراض أهم وسائل المنحرفين فكريًا في تجنيد الشباب لبث الفكر المغالي
6. تحديد أهم المداخل الإقناعية التي يستخدمها المتطرفون عبر "تويتر.

تألفت الدراسة من مقدمة وسبعة محاور واستنتاجات التي توصلت لها الدراسة فضلا عن قائمة المصادر التي اعتمد البحث عليها، تناول المحور الأول تعريف مفهوم التطرف بجوانبه المختلفة, وتطرق المحور الثاني إلى ابرز مظاهر التطرف الفكري، في حين سلط المحور الثالث الضوء على أسباب التطرف الفكري, أما المحور الرابع فتناول أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف، وعرج المحور الخامس على إشاعة ثقافة التطرف عبر شبكات التواصل، وتطرق المحور السادس إلى شبكات التواصل الاجتماعي على ظاهرة التطرف الفكري وأخيرا جاء المحور السابع بعنوان إستراتيجية مواجهة مواقع التواصل الاجتماعي الهدامة.

أولا: مفهوم التطرف:

يعرف التطرف على انه ميل او انحراف سلوكي تدميري، تحرف فيه المبادئ، وتعطي قيماً عكسية، تتمثل في محو الاخر، ولعل هذا هو ما اشير اليه على انه السلوك الشاذ او الخروج عن الوسطية والاعتدال. وينظر اليه البعض على انه الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية، والتقاليد والاعراف، والنظم الاجتماعية السائدة والملزمة لإفراد المجتمع. [1،ص٤٥]

ويمكن تعريف الفكر المتطرف بانه ذلك النوع من الفكر الذي يخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية للمجتمع، ويخالف الضمير المجتمعي وهو ذلك النوع من الفكر الذي يخالف المنطق والتفكير السليم، ويؤدي إلى ضرب وحدة وكيان المجتمع.

ويرى الباحث ان التطرف هو حالة من الخروج عن الحل الوسط في التفكير سواء في التأييد او المعارضة مع التأييد التام لما يتبناه المتطرف فكرياً من راي سواء ثبت صوابه او خطؤه، فهو ملتزم به ومتحيز له مع رفضه التام لما يخالفه من اراء بل وهجومه عليه في بعض الأحيان، ووضع المبررات التي تجيز له ذلك من وجهة نظره [2].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ثانياً: أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف:

تستخدم التنظيمات الإرهابية وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من منصات التواصل الاجتماعي بطرق عديدة، لاسيما لأغراض الاتصالات وجمع المعلومات الاستخبارية وتبادل المعلومات، والتجنيد والتدريب، وغير ذلك من الاستخدامات، ففي عام ٢٠١٤ أشار احد التقارير الصادرة عن مركز " سيمون ويزنتال" Simon Wiesenthal ومقره في لوس انجلس إلى ان هناك اكثر من ثلاثين الف موقع الكتروني وحساب على مواقع التواصل الاجتماعي، تروج للإرهاب في الولايات المتحدة الامريكية وخارجها، كما اكتشفوا تزايد انضمام المتطرفين إلى شبكات التواصل الاجتماعي، ولوحظ ان العديد من الجماعات المتطرفة توجه الجمهور نحو هذه المواقع،[3،ص٣٢].

ثالثا: أهم أسباب ظهور الفكر المنحرف وانتشاره

يرى عدد من الباحثين الأكاديميين في مجالات الشريعة والأمن والإعلام والاجتماع أن من أبرز أسباب ظهور الفكر المنحرف المتطرف وانتشاره ما يلي:[٤،ص٤٤]

١. ما تتيحه لهم هذه البرامج التواصلية من قدرة على التواصل مع الآخرين وبخاصة الشباب – عبر العالم.

٢. باتت تمثل هذه البرامج التواصلية الرئة التي يتنفسون بها بعد أن حبست الدول والحكومات أنفاسهم، وضيقت عليهم الخناق، وحاصرتهم في دروبهم ومسالكه، فلاذوا إلى مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا "تويتر"–لبث أفكارهم، وإقناع الشباب بشبهاتهم ووساوسهم.

٣. استغلال اندفاع الشباب المتحمس من ذوي العاطفة القوية غير المنضبطة بضوابط الشرع وما لديهم من طاقات ورغبات قوية في تحقيق مستوى أفضل على المستويين الديني والدنيوي.

٤. صادفت هذه الهجمة الفكرية المتطرفة فراغاً فكريا لدى كثير من الشباب الذين يعيشون خواء فكرياً، ولا يملكون الحصانة العلمية، التي تحميهم من تلك الأفكار المتطرفة وخداع المتطرفين وأضاليلهم.

٥. ما يتيحه لهم من الانتشار الواسع النطاق في كل أنحاء العالم.

٦. محدودية قدرات الأجهزة الأمنية على رصد حسابات هؤلاء المتطرفين وما ينشرونه من أفكار وملاحقة أصحابها؛ نظراً لتخفيهم وراء أسماء مستعارة غالبا.

٧. محدودية قدرات الجهات ذات العلاقة بتفنيد هذه الشبهات على مواجهة السيل الجرار من الشبه المطروحة ليلا ونهارا كل دقيقة وثانية.

رابعاً: أنواع المتطرفين وأمارات التطرف في المضمون التواصلي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لا شك في أن حظوظ المتطرفين من التطرف ليست متساوية، فبعضهم أشد تطرفا من بعض، وقد جعلهم بعض الباحثين أربعة أصناف على النحو التالي[٥،ص٨٨]:

1- المتعاطفون وهم شباب في بداية الطريق نحو التطرف، وهؤلاء في الغالب يستجيبون للأفكار المتطرفة عبر مواقع التواصل عن طريق إبداء الإعجاب والتعليق ببعض عبارات الاستحسان.
2- المستقلون: شباب يعتنق الفكر المتطرف، ولا ينضوون في أي تكتلات أو جماعات بعينها.
3- المنظمون: شباب يعتنق الفكر المتطرف في جماعة أو تكتل بعينه، ويدينون له بالولاء والطاعة.
4- القيادات: وهم أعضاء تنظيم بعينه، خبرتهم طويلة فيه، وقادرون على التأثير في الآخرين.

خامساً: أمارات المتطرفين فكريا:

يمثل اكتشاف الحسابات ذات المحتوى المتطرف تحديا كبيرا في حجم البيانات الضخم المتاح عبر "تويتر" وغيره؛ إذ تتميز هذه الحسابات بطبيعة متغيرة، فمنتجوها يقومون بعمل تغييرات سريعة في العناوين والشكل والمضمون، ومن هنا نشأت الحاجة إلى أنظمة وبرمجيات قادرة على البحث والاكتشاف الآلي لهذه الحسابات.[٩، ص١٣٢]

وقد قدم بعض الباحثين تصورا برمجيا رآه مفيدا في تيسير اكتشاف حسابات المتطرفين والعمل على عرقلتها وإغلاقها وحظرها والتحذير منها، ويعتمد هذا التصور على نظام تكاملي، يقوم على تحقيق التكامل بين مجموعة من الأنظمة ذات الوظائف الأصغر، التي تسهم في اكتشاف التطرف والفكر المنحرف، وهي: برامج تصفح الإنترنت(٥،٦)، برامج الفهرسة(١٦)، برامج تصنيف النصوص(٦)،(٧)، برامج المعالجة اللغوية.. إلخ[١٠،ص٤٤].

وفي رؤية مبسطة يرى بعض الباحثين أن أهم أمارات المتطرفين فكرياً يمكن اكتشافها بتحليل مضمون نصوص مشاركاتهم وتغريداتهم، فيكون صاحب الحساب متطرفا إن اشتمل منشوره على واحد أو أكثر مما يلي[١١،ص ١٧٠].

١. التنديد بالعلماء الربانيين أو تكفيرهم أحيانا.
٢. الثناء على بعض الشخصيات المشهورة بالتطرف.
٣. استخدام المفهوم المتعسف للجهاد مع مخالفات واضحة لشروط وجوبه.
٤. الاهتمام الجغرافي بمناطق الصراع والفتن، مثل: العراق وفلسطين وسوريا وليبيا واليمن وغيرها.
٥. تعميم الخطاب الديني الهجومي الإقصائي الأحادي النظرة إلى حد التكفير والدعوة لاستخدام العنف.
٦. النظر إلى السياسات والقضايا المحلية على أنها تكفيرية، ومن ثم الهجوم على الشخصيات السياسية وعلماء الدين ورجال الأمن، وقد يصل ذلك إلى حد الدعوة إلى اغتيالهم وتصفيتهم.
٧. استخدام بعض العبارات والمؤشرات النصية، مثل: إرهابي، عاشق الحور الصارم البتار القعقاع.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٨. التوقيعات باستخدام نصوص تعكس الحالة الذهنية والنفسية للمشارك، ومن ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي يبدأون بها أو يختمون بها نصوصهم، ويعتمدون على ظاهرها، وإن كان الظاهر غير مراد، وكذلك استخدام الأبيات الشعرية التي تؤيد موقفهم.

سادساً: انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على ظاهرة التطرف الفكري

يتسبب تفاعل الشباب مع التواصل الاجتماعي في ظهور ابعاداً متعددة الاتجاهات تنعكس عليه بالإيجاب والسلب نوجزها على النحو الآتي[١١،ص١٧-٢٥]:

١- البعد الاجتماعي والنفسي: يتسبب تفاعل الافراد من فئة الشباب مع الإنترنت في تخريب الروابط الاجتماعية وتغيير طبيعة العلاقات الإنسانية وزيادة العزلة الاجتماعية، واضطراب الشخصية، وانتشار الإدمان.

٢- البعد الديني والأخلاقي: أدى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي إلى التخفيف من القيود التي كانت تقوم بعملية ضبط السلوك المعلوماتي، لاسيما بعد انتشار المواقع الإباحية التي تعمل على تدمير القيم والأخلاق، وتبعد الإنسان عن دينه وتقاليده، وتدفعه لارتكاب الجرائم وفعل المحرمات.

٣- البعد السياسي: هناك العديد من المشكلات السياسية التي يسببها الاستخدام السيء لشبكة الإنترنت ومنها انتشار الاهاب الإلكتروني المتمثل في ظهور الجماعات الإرهابية، وانتشار المواقع المعادية سواء ضد الدولة أو العقيدة او الشخص نفسه، وايضاً انتشار التجسس الإلكتروني.

5- البعد الاقتصادي: على الرغم من تقييد طرق الأداء الاقتصادي الذي ساعدت فيه شبكات التواصل الاجتماعي عبر تمكن الأفراد من أداء عملهم وهم في منازلهم، انتشرت في المدة الأخيرة الجرائم المالية وجرائم غسيل الأموال وجرائم السطو على أرقام البطاقات الائتمانية وتزوير البيانات وتدمير المواقع مما تسبب في خسائر اقتصادية كبيرة.

الاستنتاجات:

تبين مما تقدم أن أغلب الجماعات الإرهابية تنشر معتقدات خاطئة ذات صلة بالدين, وأنها تمثل انحرافاً عن الدين, وأنها مكرسة لبث الطائفية, وأنها تروج للانحلال الأخلاقي, وتروج الجماعات الإرهابية للفرقة بين أفراد المجتمع. وتستغل الخلافات السياسية في الدولة، وحالة الفراغ لدى بعض الشباب والملل والتفكك الأسري وحالات الفقر لدى بعض الأوساط الأسرية

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

قائمة المصادر

[1] صباح عايش وعمر الشجيري، أثر إدمان التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعات دراسة مقارنة بين جامعتي سعيدة والأنبار" مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية "، تشرين الأول ٢٠١٨.

[2] علي سليم، التطرف الفكري لدى الشباب الأسباب والمعالجات، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية: مقال منشور على الموقع الإلكتروني الآتي:http://annabaa org//Arabic/violence

[3] عامر العوراتي، أثر التواصل الاجتماعي في التطرف الفكري من وجهة نظر المعلمات والطالبات في مدرسة العاصمة عمان، حوليات ادأب عين شمس، ٢٠١٩.

[4] قيس الفقهاء، دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، عمان، ٢٠١٦.

[5] علياء الحسن محمد، دور وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب في المشاركة السياسية، دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، " مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية في جامعة المنوفية، ٢٠١٥.

[6] فاطمة السالم، الآثار الاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي دراسة عينة من الشباب في دولة الكويت،" المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال،٢٠١٩.

[7] انعام بنت محمد، دور الاسرة في حماية ابنائها من التطرف الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي،" مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ، العدد ١٩، ٢٠١٩.

[8] زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي،" مجلة التربية العدد ١٥ جامعة عمان الأهلية،٢٠٠٣.

[9] سفانة.احمد. داوود،"دور الاسرة الموصلية في الحد من جرائم التقنية الحديثة،" مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية المجلد١٢العدد(١)، ٢٠٢١.

[10] عبد الكريم وزهير الدبيسي، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الاردنية،" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية الجامعة الاردنية مجلد ٤١العدد١، ٢٠١٣.

[11] عبد الرحمن بن علي الجهني، "واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب المنح بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وعلاقته بتحصيلهم الدراسي،" مجلة البحث العلمي كلية البنات جامعة عين شمس العدد الثامن، ٢٠٢٠.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq